Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مـقدمـــة

لم يحظ جنس السيرة الذاتية، في إطار البحث الجامعي بالمغرب، بنفس الاهتمام الذي أولاه الباحثون لغيره من الأجناس كالرواية والشعر...إلخ. وربما كان ذلك هو الدافع الأساسي الذي حملني على دراسة هذا الموضوع، رغبة في لفت الانتباه إلى ما في ذلك من أهمية فكرية ونقدية ،تسهم في إغناء معرفتنا بمختلف جوانب الحياة الثقافية، وبالقضايا العامة المثارة فيها.

وهكذا عكفت على إعداد المتن الذي قد يصلح موضوعا للدراسة، اعتمادا على بعض المقومات النظرية المسعفة في تحديد جنس السيرة الذاتية. بحيث تبين لي أمام ندرة المراجع العربية حول الموضوع، وغلبة طابع الشكوك المنهجية على أهم الدراسات الأوربية، والفرنسية بخاصة، التي أولته، في معظم الأحيان، عناية فائقة، أن منطلق البحث يرتبط في المقام الأول بالتعريف الذي قد نستنبطه لهذا الجنس الملتبس، من خلال النصوص المقترحة للدراسة.

وقد اعددت لهذه الغاية مسردا بالنصوص التي تدخل في مجال البحث، إما بناء على تجنيسها الصريح، أو على الدوافع المعلنة في الكتابة كالتصريح بالمقصدية مثلا، وفي أحيان كثيرة انطلاقا من معرفتي الثقافية باستغلال تلك النصوص للمحكي الذاتي وارتباطها بالتجارب الشخصية لمبدعيها بصورة واضحة.

وقد راعيت في الاختيار أن تأتي تلك النصوص ممثلة لنوعين من القضايا ولحقبتين زمنيتين من الناحية التاريخية. ولهذا قسمت مجال الدراسة إلى قسمين أساسيين: الأول بعنوان : السيرة الذاتية، الفقيه أو شخصية الاسم العلم، والثاني بعنوان : السيرة الذاتية، المثقف العصري وشخصية الأنا. فجاء القسم الأول في خمسة فصول، تعرضت من خلالها إلى أربعة نصوص أُنتجت بين 1860 و1942 لكل من أبي الربيع سليمان الحوات (ثمرة أنسي في التعريف بنفسي) والتهامي الوزاني (الزاوية) ومحمد المختار السوسي (الإلغيات)، ومحمد الجزولي (ذكريات من ربيع الحياة). أما في القسم الثاني